





# نزار قباني والرّمز السياسي

الإمعة  
السياسية  
الكامل  
نزار  
قباني

تقديم الطالبة: لونا سلامة  
بإشراف المدرسة: سوسن  
خلف

## التمهيد:

تعد تجربة نزار قباني الشعرية أكثر التجارب الشعرية العربية الحديثة انتشاراً في الوطن العربي، وأكثرها إثارة للجدل النقدي والإعلامي.

فهناك أشعاره العاطفية التي شغلت الناقدين ما بين الأسلوب المبتدل في بعضها والعاطفة الكبيرة في بعضها الآخر، وبين المغزى الخفي المراد من تلك الأشعار الذي أثار كثير من الباحثين والنقاد، إضافة إلى شعره السياسي المباشر حيث يرى معظم النقاد أن بداية الشعر السياسي لنزار كانت مع قصيدة (خبز وحشيش وقمر) .

فنزار كان ذلك الشاعر المتمرد الحر والمنفرد بذاته، وبنفس الوقت سجين لدى امرأة تدعى "القصيدة....."

## إشكالية البحث:

- هل كانت أشعار نزار قباني العاطفية تعبر عن أفكاره السياسية بطريقة "غير مباشرة" من خلال استخدامه الرمز؟
- وإن كان فعلاً يعبر عن أفكار سياسية بطريقة غير مباشرة فما الذي دفعه للخروج عن المعتاد والانتقال إلى أسلوبه المباشر عندما نشر قصيدته "خبز وحشيش وقمر"؟
- وهل ندم فيما بعد لدخوله في مجال السياسة وكتابة القصائد السياسية؟

وهنا يأتي دور هذا البحث في الإجابة عن هذه التساؤلات.

## الباب الأول حياة الشاعر نزار قباني

### الفصل الأول-1- نبذة عن حياة الشاعر نزار قباني:

ولد نزار توفيق قباني يوم 21 آذار (مارس) من عام 1923 م<sup>١</sup>

ليكون في عائلة قباني الشهيرة والعريقة الولد الثاني ضمن أربعة صبيان وبنات في أسرة دمشقية متوسطة الحال تعيش من دخل معمل الحلويات الذي تملكه. التحق نزار في دراسته الثانوية بالكلية العلمية الوطنية بدمشق التي حاز فيها على شهادة البكلوريا القسم الأدبي عام م(1941)، ثم انتقل إلى مدرسة التجهيز ليحصل في السنة الموالية م (1942) على شهادة البكلوريا في قسم الفلسفة، أهتم بالرسم والموسيقى في بداية حياته، لكن كان لتأثره بأستاذه في الكلية الوطنية الشاعر " خليل مردم بك " أن قصر له الدرب في ولوج عالم الرسم فهذا الرجل كما يصفه نزار هو الذي حدد مصيره الشعري.

كانت أول محاولة له مع الشعر في صيف عام (م1939) إلى إيطاليا، أين كتب أول قصيدة شعرية في الحنين إلى بلاده أذاعها من راديو روما بإيطاليا وهو ابن السادسة عشرة، حين كان مبحرا في رحلة دراسية على متن باخرة من مرفأ بيروت .  
أتم دراسته الجامعية بكلية الحقوق بدمشق التي أنهىها في عام م(1945)  
دون أن تذهب عنه حمى الرسم بالحروف، بل ازدادت رسوخا من خلال نشره لأول إبداع شعري تمثل في ديوانه " قالت لي السمراء " والذي تطلب منه شجاعة فائقة وإقداما جريئا، فقد عدت أشعاره انقلابا على المفاهيم الاجتماعية السائدة السوري المحافظ خصوصا والعربي عموما. وقد لاقى من خلال هذا الديوان نقدا لاذعا كان أقساه ما كتب الشيخ علي الطنطاوي في مجلة " الرسالة " بطريقة ساخرة واستهزائية، فقال: " طبع في دمشق منذ سنة كتاب صغير زاهي الغلاف ناعمة ملفوف بالورق الشفاف الذي تلف به علب الشكولاتة في الأعراس، معقود عليه شريط أحمر كالذي أوجب الفرنسيون أول العهد باحتلالهم الشام فيه كلام مطبوع على صفة الشعر ..... يشتمل على وصف ما يكون بين الفاسق والقارح والبغي المتمرسه الوقحة وصفا واقعيا لا خيال فيه لأن صاحبه ليس بالأديب الواسع الخيال، بل هو مدلل غني عزيز على أبويه وهو طالب في مدرسة، وقد قرأ كتابه الطلاب في مدارسهم والطالبات " .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> قباني ، نزار . قصتي مع الشعر ، ط1 ، منشورات نزار قباني ، بيروت 1973 ، ص ٣٠-٤٥  
<sup>٢</sup> صبحي ، محي الدين . نزار قباني شاعرا و إنسانا ، ط1 ، دار الأدب ، بيروت 1958 ص ٨٩، ٨٧

## الفصل-2- الحياة السياسية للشاعر:

في الثانية والعشرين من عمره انضم نزار إلى السلك الدبلوماسي بوزارة الشؤون الخارجية السورية في عام (1945)م فكانت بداية مرحلة جديدة من حياته قال عنها: "حين انضمت إلى السلك الدبلوماسي السوري، لم أكن أتصور أن غباري سيتناثر على كل القارات".<sup>٣</sup>

كانت القاهرة أول محطة مهنية يحط رحاله فيها، أي حين عمل كملحق في السفارة السورية. اجتمعت لديه خلال هذه الفترة نماذج شعرية كثيرة كان قد كتبها في مراحل الأولى بدمشق وبالقاهرة جمعها ديوان شعري ثان أطلق عليه "طفولة نهد" برزت فيه النكهة القاهرية بشكل واضح، وسار نزار على هذا النهج في الديوانين الآخرين اللذين كتبهما في هذه المرحلة وهما "ساميا(1949) "م و"أنت لي(1950) "م. وفي سنة(1952) م عين نزار بالسفارة السورية بلندن لفترة ثلاث سنوات استطاع خلالها أن يعايش الثقافة الإنجليزية عن قرب، فيطل على قرائه من مدرسة الحرية الإنجليزية بمجموعته الشعرية" قصائد(1960)"م التي قال عنها: إنها أفضل أعماله الشعرية وأكثرها ارتباطا بالإنسان.<sup>٤</sup>

كما بدأت تبرز خلال هذه الفترة، ملامح تشكل البعد القومي والسياسي بشكل مباشر من خلال كتابته **القصائد-المشكلة**، التي تسلط الضوء على عيوب المجتمع العربية وتناقضاته، فكتب قصيدته "خيز وحشيش وقمر" كدليل بارز على ذلك التحول المهم الذي طرأ على المسار الشعري عند نزار.

وإذا كان قد نعم بحرية فكرية في لندن مكنته من التعبير عن رأيه بحرية وانفتاح فإن مرحلة عمله الدبلوماسية ببيكين (الصين) بين عامي 1958 و 1960م جعلته أسيرا بين أسوار المدينة لا ينتقل إلا في إطار رسمي؛ فساعة الصين وحضارتها وثقافتها وتميز سكانها وتفرد عاداتهم لم ير منها الشاعر إلا القليل<sup>٥</sup>، وقد انعكست هذه العزلة الدبلوماسية على شخصية الشاعر، فلم يجد من وسيلة يفك بها حصاره سوى العودة عبر ذاكرته وخياله إلى مجتمعه العربي الدمشقي في محاولة لحل أسرار المرأة فيه من خلال تقمصه شخصية امرأة شرقية، فيفك عنها القيود ويحررها من عصبية رجال القبيلة ويعبر عنها بمرحلة الجاهلية، فأنج هذا التقمص الفريد من نوعه مجموعة شعرية رائعة نشرت عام 1968 م وهي "يوميات امرأة لامبالية" فكانت مرحلة العمل بإسبانيا حيث امتزج بالذاكرة الإسبانية وبالزمن العربي، فارتسمت معالم الحنين القومي في ديوانه "الرسم بالكلمات" عام1966 م وعند نشره انتهت مرحلة العمل في إسبانيا بعدما حمل الشاعر جنسيات العالم خلال تنقلاته المهنية والفكرية .

بعدما وسع مدركاته النقدية حين اصطدم بالعالم وبالمدن وباللغات والثقافات، وزار أيضا معظم البلدان ليواجه صراعا داخليا عنيفا بين نزار الشاعر والإنسان من جهة ونزار الدبلوماسي من جهة أخرى، يقول :

"استطاعت لغة الشعر في ربيع1966 م عام أن تقتل اللغة الدبلوماسية وتعيد لنفسه المشطورة نصفين التصاقها وتوحدها إن استقالتني من العمل الدبلوماسي كانت إنقاذا للرجل الثاني) الرجل

<sup>٣</sup> قباني ، نزار .قصتي مع الشعر،ص٩٧

<sup>٤</sup> المصدر نفسه ، ص ١٠٤

<sup>٥</sup> المصدر نفسه ، ص ١٠

<sup>٦</sup> قباني ، نزار .قصتي مع الشعر ، ص ١١١- ١١٢

الشاعر (الذي كادت تطحنه عجلات السيارات الطائشة والخارجة دائما على القانون والتي تحتمي بلوحة كتب عليها (هيئة الدبلوماسية)<sup>٧</sup>.

وهكذا قرر نزار عدم العودة إلى دمشق (بتناقضاتها السياسية وحكومتها الهشة) كما يقول، فكان لبنان أول محطة يستريح فيها بعد أن قضى عشرين سنة في العمل الدبلوماسي المتنقل . ولم يكن ارتباطه ببيروت وتعلقه بها أمرا عاديا فقد قال عن هذا الارتباط : "إن الشاعر الذي لا يتخرج من بيروت أو لا يتشكل في بيروت، أو لا تنتشر أشعاره فيها... يبقى شاعرا غير مكرس ولا يصل إلى مرتبة النجومية وإنما يبقى في قائمة شعراء "الكومبارس" منذ دخلتها في الستينيات لم تضايقتني بشيء ولم تضهدني ولم تكسر باب المطبعة وتلقي القبض على متلبسا بجرم نشر كتاب جديد....<sup>٨</sup>

وبعدها بدأت مرحلة الثورة عند نزار حين بلغ المد السياسي في منتصف السبعينيات والثمانينيات وبداية التسعينيات ذروته حيث أصبح قادرا على ضرب العصب الحساس في لحظة معينة من حياة المجتمع والثقافة والسياسة<sup>٩</sup>، فمثلما ضرب في بداية الخمسينيات حين كتب "خبز وحشيش وقمر" و"حبل" و"أوعية الحديد"، ضرب بقوة على الوتر الحساس نفسه في التسعينيات، حيث أثار نفس الضجة بقصيدة "المهرولون" و"متى يعلنون وفاة العرب" و"من قتل مدرس التاريخ" و"أنا مع الإرهاب" و" هجاء صدام" و"يوميات رجل مهزوم".

انتهت مرحلة نزار قباني في بيروت عندما غادر نزار لبنان بعد حادثة مقتل زوجته "بلفيس" في انفجار السفارة العراقية (1981م) متجها إلى قبرص تاركا وراءه بيروت الأنثى تحترق وتغتال كل يوم عشرات المرات باحثا عن الطمأنينة، عن الثبات، لكنه لم يجده لا في "لارنكا" (قبرص) ولا في "جنيف" (سويسرا)، ولا في "لندن"، لذلك فقرر العودة إلى بيروت في صيف عام (1983) م، لأنه لم يجد حصانة لنفسه الحرة إلا في بيروت يقول: "في بيروت عشت الحرية ممارسة وتطبيقا، ولم أعشها نظرية إيديولوجية أو بيانا وزاريا..بيروت أعطتني الحصانة كي أكون أقوى من السلطان وأكبر من السلطان".<sup>١٠</sup>

وهكذا اختار نزار قباني الإقامة الدائمة في بيروت رغم قيام الحرب الأهلية عام 1990 م ليتمكن من الإشراف المباشر على دار النشر التي أسسها في الستينيات والتي تحمل اسمه. وأضحى تنقله وإقامته بين بيروت ولندن والولايات المتحدة لأغراض علاجية\* إلى أن وافته المنية مساء يوم 30 أبريل 1998 م بالمستشفى بلندن، تاركا وراءه ما يزيد عن خمسين مجموعة شعرية ونثرية، ترجم العديد منها إلى لغات أجنبية.

<sup>٧</sup> قباني ، نزار .قصتي مع الشعر، ص ١٠٣

<sup>٨</sup> فاضل ، جهاد . "نزار قباني ، " المرأة مهنتي " حوار مع نزار قباني " ، مجلة " الحوادث " اللبنانية، عدد ١٨٩٤ يوليو ١٩٨٣ ص ٤٩

<sup>٩</sup> العسكري ، صبري . نزار قباني و الثورة العربية ، ص ٧٤

<sup>١٠</sup> فاضل ، جهاد . " نزار قباني ، المرأة مهنتي " حوار مع نزار قباني ، مجلة " الحوادث " اللبنانية ، ص ٤٩  
\* بلفيس هي الزوجة الثانية لنزار، له منها ولدان عمر و زينب . أما الزوجة الأولى زهراء، فله منها توفيق الذي توفي عام 1973 وهدباء

\* أجريت له عملية استبدال شرايين القلب بالولايات المتحدة الأمريكية . ينظر : مجلة " المستقبل " البيروتية عدد

## الباب الثاني القصيدة السياسية في شعر نزار

### الفصل الأول : الشّعر العاطفي الملوغوم

١١ نزار وكما اعتبره ملك الألقاب فقد لقب بألقاب كثيرة من أهمها :شاعر المرأة، وشاعر الفضيحة، والشاعر الكافر، وشاعر المراهقات، وشاعر النهود، وشاعر الإباحية، وشاعر الفجور، والشاعر التاجر، وشاعر الهزيمة، وشاعر التناقض، وشاعر القضية، والشاعر الملتزم، وشاعر الوطنية، وشاعر الحب ومفسد المرأة والحب، والشاعر الذي أعطى المرأة معنى كونها أنثى، وكاشف القناع عن المرأة، ومجردها من الأنوثة، وشاعر أعطى الجيل معنى الشباب، وشاعر لكل الأجيال، وسوى ذلك من النعوت التي تكشف عن مواقف أيديولوجية تجاه الشاعر إنساناً وشاعراً. فتحول النقد عند هؤلاء وأولئك إلى هجاء أو إلى مدح، وشجع هؤلاء وأولئك اعتراف الشاعر بتناقضاته، وتحولاته، وجنونه، واعتزازه بهذه الصفات، ولم يتوقف عن تأكيد ذلك إعلامياً، بل تعداه إلى تأكيده شعرياً، حيث له العديد من الأشعار المتناقضة جعلت معظم النقاد يهتمون في تفسير أشعاره وتحليلها<sup>١٢</sup> فكما يرى معظم النقاد أن بداية الشعر السياسي لنزار كانت مع قصيدة (خبز وحشيش وقمر) من ديوانه (قصائد) حيث كانت أول قصيدة قومية مهمة للشاعر، تعبر عن صحوة الضمير العربي نقدياً بعنوان (خبز وحشيش وقمر)؛ ومع الاعتراف بجودة القصيدة وموضوعها السياسي المباشر، إلا أن هناك العديد من الباحثين يجدون أن نزار منذ بدايته وحديثه عن شعر المرأة المقهورة في المجتمع العربي هو كلام غير مباشر عن الأوضاع السياسية وعن الحرية بأسلوب الرمز كغيره من الأدباء في تلك الفترة. وكان هؤلاء الباحثون يلجئون إلى تفسير بعض قصائده العاطفية لإثبات ذلك ومن هذه القصائد التي فسروها قصيدة "قارئة الفنجان" من ديوانه "قصائد متوحشة" حيث يقول فيها:

**بحياتك يا ولدي امرأة**

**عينها، سبحان المعبود**

**فمها مرسوم كالعقود**

**ضحكتها موسيقى و ورود**

**لكن سماءك ممطرة..**

**وطريقك مسدود...مسدود**

**فحبيبة قلبك..يا ولدي**

**نائمة في قصر مرصود**

**والقصر كبير يا ولدي**

**وكلاب تحرسه..وجنود**

**وأميرة قلبك نائمة..**

**من يدخل حجرتها مفقود..**

**من يطلب يدها..**

**من يدنو من سور حديقته..مفقود**

**من حاول فك ضغائرنا..**



<sup>١١</sup> حيدوش - أحمد "شعرية المرأة وأنوثة القصيدة" منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١

<sup>١٢</sup> صلاح فضل ( نبرات الخطاب الشعري ) ٢٠٠٤ م مكتبة الأسرة ص ٢٠

يا ولدي ..  
مفقود ..مفقود

استخدم نزار قضية المرأة – بوعي أو بدون وعي – معادلاً رمزياً لقضية الحرية في المجتمع الشرقي ؛ وذلك ما فعله في المزوجة المباشرة بين القضية السياسية والمرأة في قصيدته<sup>١٣</sup> (ملاحظات في زمن الحب والحرب) 1973 م حيث يقول:

**قرأت خرائط جسمك في كنيّ المدرسيّة**

**ولازلت أحفظ أسماء كلّ النهور**

**وأشكال كلّ الصخور**

**وعادات كلّ البوادي**

**فكيف أفرّق ...**

**بين حرارة جسمك أنت**

**وبين حرارة أرض بلادي؟**

**وكنت أريد الوصول إليك ..**

**ولكنّهم أنزلوني قبل رحيل القطار**

**وكنت أفكّر فيك كثيراً**

**وكنت أهرب شعري إليك**

**برغم الحصار ..**

**ولكنّهم أعدموني مرارا وأرخوا علي الستار**

بهذه الطريقة قال النقاد أن نزار قباني قد لجأ للرموز في بعض قصائده العاطفية واستطاع التعبير عن أفكاره السياسية بطريقة غير مباشرة بعبقرية إلى أن وصل الأمر إلى أن ظهر الطابع السياسي في ( خبز وحشيش وقمر ) مروراً ببقية قصائده ، بل زواج – كما سبق أن ذكرنا – بين المرأة والوطن في قصيدة ( ملاحظات في زمن الحب والحرب ) كما اعترف وسئل أيضاً: لماذا وظف المرأة حتى في الجانب الذي يبدو سياسياً؟

فأجاب: "إن زوجتي تقول لي أن شعر الحب الذي أكتبه هو شعر سياسي ،في بادئ الأمر لم أقتنع بتفسيراتها ،لكن شيئاً فشيئاً بدأت اقتنع أن كل شيء أصبح في حياتنا سياسياً بما في ذلك الحب .....من الصعب أن تشرب مع حبيبك فجان القهوة دون أن يطفو على وجه الفنجان جسد بيروت أو قنبلة النيترون"<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup> نزار قباني ( الأعمال السياسية الكاملة ) منشورات نزار قباني ج ٦ ط ٢ ١٩٩٩م  
<sup>١٤</sup> نزار قباني- "المرأة في شعري وفي حياتي" ص ٦١ [ahmed15091981@yahoo.com](mailto:ahmed15091981@yahoo.com)

وبالتالي فإن نزار يعترف بوجود معاني سياسية في قصيدته الأنثوية ولعل توجهه للسياسة في قصائده كان من تأثير الواقع العربي عليه، فهو ككل مواطن يعاني كما كل عربي في البلاد.

لكن الأسلوب الخفي المعنى الذي لم تعرف حقيقة نواياه في قصائده دفع النقاد لأخذ نصيبهم من النقد حيث تعددت التفسيرات لهذه القصائد بحسب رؤية كل ناقد أو باحث فمنهم من نقد أسلوبه نقداً لا ذاعاً ومنهم من أيده، وما كان نصيب نزار إلا أن لقي شهرة واسعة وإن كانت بصورة إيجابية أو سلبية.

## الفصل الثاني : مرحلة السياسة المباشرة

هنا كانت نقطة التحول عند هذا الشاعر فنزار " شاعر المرأة والرومانسية" كما يقال عنه تحول إلى ثائر ينتقد واقعه بطريقة مباشرة فقد بدأت أفكاره الثائرة بالظهور خصوصاً بعدما لاقت قصائده العاطفية شهرة واسعة وأصبح لديه عدد كبير من الرعايا وكان ذلك عندما نشر أول قصيدة تحاكي الواقع العربي بطريقة مباشرة وهي قصيدة " خبز وحشيش وقمر " وهي من أكثر ما أثار الرأي العام العربي من قصائد في تاريخ الأدب المعاصر.<sup>١٥</sup> نزار قباني في هذه القصيدة عمد إلى تعرية الشخصية العربية المصابة بالانفصام وتعدد الأحوال والمزاجات في آن واحد ، فتجده مصلياً بعد أن زنى ، وورعاً بعد أن عصى ، وروحانياً شهوانياً في نفس الوقت ، رومانسياً وعملياً واقعياً ، طموحاً ويائساً كما وصف العرب بأنهم يصطنعون الأزمات ليبكون عليها .. هكذا وصف نزار شخصيات من بلاده... وهذا جزء من قصيدة الشاعر من أجمل ما قال نزار:

**أي ضعفًا وانحلالاً..**

**يتولانا إذا الضوء تدفق**

**فالسجاجيدُ .. وآلاف السلالنُ..**

**وقداحُ الشاي .. و الأطفالُ .. تحتلُّ التلالنُ**

**في بلادي**

**حيث يبكي الساذجونُ**

**و يعيشونَ على الضوء الذي لا يبصرونُ..**

**في بلادي**



<sup>١٥</sup> حقوق التأليف والنشر © ٢٠١٤ صدى البلد. كليبواترا ميديا <http://nermeen.nireblog.com>

حيث يحيا الناس من دون عيون ..

حيث يبكي الساذجون ..

و يصلون ..

و يزنون ..

و يحيون اتكال ..

منذ أن كانوا يعيشون اتكال ..

ترينا هذه القصيدة حقيقة نزار الغاضب حيث تكلم عن موقفه بشكل هجومي ومباشر فكما علمنا من (الباب الأول الفصل-2-) أن تجربة نزار قباني في السلك الدبلوماسي أبعدته عن مساره الشعري فبدأ يكتب هذه القصائد وخصوصا في مرحلة الثورة (الفترة الواقعة في منتصف السبعينات والثمانينات وبداية التسعينات) ولربما أن ما زاد جرأته للكتابة بشكل مباشر الرواج الكبير لدواوينه العاطفية السابقة حيث كتب العديد من القصائد منها "أنا مع الإرهاب" ويقول فيها:<sup>16</sup>

متهمون نحن بالإرهاب ...

إن نحن دافعنا عن الوردة... والمرأة...

والقصيدة العصماء...

وزرقة السماء...

عن وطن لم يبقى في إرجائه ...

ماء... ولا هواء...

لم تبقى فيه خيمة... أو ناقة ...

أو قهوة سوداء...

متهمون نحن بالإرهاب ...

-2-

لن تجدوا في حوزتي

قصيدة سرية ...

أو لغة سرية...

أو كتباً سرية أسجنها في داخل الأبواب

وليس عندي أبداً قصيدة واحدة...

تسير في الشارع.. وهي ترتدي الحجاب

وعندما سألتها الصحافاة: كيف يستطيع التوجه للمرأة والثورة معاً؟

فكان رده: "الثائر الكبير لا يمكن أن يكون إلا عاشقاً كبيراً، فالذي يحب المرأة يحب وطنه والذي يحب وجهاً جميلاً يحب العالم." <sup>١٧</sup>

ولكنه أيضاً قد واجه صراعاً في فترة من الفترات حيث قال: "استطاعت لغة الشعر في ربيع 1966م عام أن تقتل اللغة الدبلوماسية وتعيد لنفسها المشطورة نصفين التصاقها وتوحدها إن استقالتني من العمل الدبلوماسي كان إنقاذاً للرجل الثاني (الرجل الشاعر) الذي كادت تطحنه عجلات السيارات الطائشة والخارجة دائماً على القانون والتي تحتمي بلوحة كتب عليها (هيئة الدبلوماسية) <sup>١٨</sup>. فهو هنا يعترف بهزيمته في أن يكون ثائراً فهو لا يستطيع أن يكون سوى عاشق أو (شاعر).

وفي اعترافات أخرى له عندما سئل عن (هل استطاع أن يغير شيئاً في خريطة الحب العربية؟ فكان رده: "خريطة الحب في العالم العربي.. ليست خريطة من ورق الكرتون.. ولكنها خريطة من الحجر.. والدخول في حوار مع الحجر قد يوصل للجنون.. أو إلى الشعر.. أو كليهما..") أما موقفه السياسي بعد ثلاثين عاماً من الكتابة فيلخصه بقوله: "منذ أكثر من سنة أعلنتُ الطلاق مع شعري السياسي بعدما اكتشفتُ في محاولة جريئة لنقد الذات، أن جميع ما كتبتُه من شعر سياسي ذهب مع الريح. فالشعر السياسي العربي لا ثبات له ولا ديمومة، لأنه يغني على مسرح عربي شديد الاهتزاز، كثير النقلب. إنه مسرحٌ تنقلب به الكوميديا إلى تراجيديا في ثانية واحدة. وتتحولُ فيه الأفراخُ إلى جنائز خلال دقائق معدودات... والوحدات الفيدرالية والكونفدرالية تموت قبل أن تنزل من رحم أمها... وهكذا فإن جميع القصائد السياسية العصماء التي كتبناها بحماس عظيم ليلية الجمعة، انتقلت إلى رحمة الله صباح السبت. وبكل صراحة، أعلن أمامكم أن كل الملاحم السياسية التي ملأنا بها الدنيا قرقعةً وضجيجاً.. لم تكن أكثر من ريبورتاجات صحفية وضعها التاريخ في سلة المهملات".

<sup>١٧</sup> نزار قباني- "المرأة في شعري وفي حياتي" ص ٣٣ [ahmed15091981@yahoo.com](mailto:ahmed15091981@yahoo.com) <http://nermeen.nireblog.com>

<sup>١٨</sup> قباني، نزار. قصتي مع الشعر، ص ١٠٣

## الخاتمة:

من كل ما سبق نجد أن نزار شاعر متناقض بدأ شعره العاطفي باسم المرأة فتطور عندما رسم الحرية التي يبحث عنها بصورة تلك المرأة، ثم وصل شعره إلى أرض الوطن وفي النهاية خرج من دائرة النزاع الداخلي تاركاً النقد والتفسير و التحليل للباحثين فهو إداً:

❖ عبر في بعض قصائده العاطفية عن أفكاره السياسية التي تتلخص بالحرية من خلال الرمز ففي قصيدة قارئة الفنجان نجد أن حبيبة نزار قباني إنما هي الحرية وليست امرأة من لحم ودم، فرغم أننا عندما نقرأ أشعار نزار قباني سنجد المرأة هي شعره ، وشعره هو المرأة ، حتى على المستوى السياسي لأنه كثيراً ما رمز للوطن بأنه امرأة ، وقد فهمت بعض قصائده السياسية بشكل خاطئ باعتبار أنها إباحية وخارجة، ووصفه البعض بالانحطاط والبذاءة لكثرة تصويره لمناطق جسد المرأة في حين أنه في كثير من الأحيان كان يرسم خرائط الوطن وصورة للوطن العربي المغتصب الذبيح ، وكان يصوره بأنه امرأة قد اغتصبها الكثيرون.

❖ استطاع امتلاك الجرأة الكافية ليطل على جمهوره بالأسلوب المباشر، أما الأسباب التي أعطته هذه الجرأة فكانت شهرته وشعبيته الواسعة إضافة إلى تأثره بالواقع العربي الذي دفعه للخروج عن أسلوبه المعتاد بالكتابة حيث يقول: " قصائدي السياسية أسميها بكل بساطة (قصائد سياسية) أي أنها كتبت لتغطية حدثٍ ما.. أو غضب ما.. أو لتسجيل احتجاج على انحراف قومي ما.."

❖ ونزار في اعترافات منه نجد أنه نادم بعض الشيء لدخوله سلك الدبلوماسية وتوجه قصائده نحو السياسية حيث يقول : "وبكل صراحة، أعلن أمامكم أن كل الملاحم السياسية التي ملأنا بها الدنيا قرقةً وضجيجاً.. لم تكن أكثر من ريبورتاجات صحفية وضعها التاريخ في سلة المهملات .. إنني لست نادماً على ما كتبت من قصائد سياسية، ولكنني أشعر في مراجعة النفس.. أنني خنت زوجتي - القصيدة".

## الفهرس

الصفحة	العنوان
٣	التمهيد
٤	الباب الأول-فصل-١-
٦-٥	الباب الأول-فصل-٢-
٩-٧	الباب الثاني-فصل-١-
١١-٩	الباب الثاني-فصل-٢-
١٢	الخاتمة+النتائج
١٣	الفهرس

فهرس المراجع	
منشورات نزار قباني ، بيروت م1973	قباني ، نزار . قصتي مع الشعر ، ط١
دار الأدب ، بيروت م1958	صبحي ، محي الدين . نزار قباني شاعرا و إنسانا ، ط١ ، دار الأدب
، "مجلة" الحوادث "اللبنانية، عدد ١٨٩٤ يوليو ١٩٨٣ ص ٤٩	فاضل ، جهاد . "نزار قباني ، " المرأة مهنتي " حوار مع نزار قباني،
ص ٧٤	العسكري ، صبري . نزار قباني و الثورة العربية
منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠١	حيدوش - أحمد "شعرية المرأة وأنوثة القصيدة"
٢٠٠٤ م مكتبة الأسرة ص ٢٠	صلاح فضل ( نبرات الخطاب الشعري )
منشورات نزار قباني ج ٦ ط ٢ ١٩٩٩ م	نزار قباني ( الأعمال السياسية الكاملة ) منشورات نزار قباني ج ٦ ط ٢ ١٩٩٩ م
ص ٦١ <a href="mailto:ahmed15091981@yahoo.com">ahmed15091981@yahoo.com</a>	نزار قباني- "المرأة في شعري وفي حياتي"
<a href="http://nermeen.nireblog.com">http://nermeen.nireblog.com</a>	حقوق التأليف والنشر © ٢٠١٤ صدى البلد . كليوباترا ميديا
1428/12/12 أنا مع الأرهاب	Vile://G:\CULTURAL\deen and Htm motakadat _

